# معضلة الكم مقابل الكيف في التعليم العالي في سورية اليوم (دراسة لتحسين جودة التعليم والتعلم في قسم اللغة الانجليزية وآدابها في جامعة دمشق)

**الدكتورة هالة دلباني***

**الملخص**

جامعات حكومية كبيرة وتعليم خاص غير متطور بشكل كافٍ وازدياد متصاعد لعدد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي سنوياً – ذلك كلّه يمثل بعض التحديات التي تواجه التعليم العالي في سورية اليوم.

منحت سياسة الاستيعاب كل طالب أتم دراسة المرحلة الثانوية فرصة للتعليم الجامعي المجاني ولكي تستمر هذه السياسة وتنجح وكي يستفيد الطلاب والدولة من هذه المنحة لا بدَّ من إدخال بعض التغييرات الأساسية وإلا فإنَّ جودة التعليم والتعلم في هذا السياق التعليمي الهائل حيث الموارد محدودة ستستمر بالتراجع. هذه الظروف كلّها فضلاً عن التطور التكنولوجي في العالم اليوم تلزمنا بالتحول بمفهوم التعليم بحيث يصبح التعليم موجها نحو مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات التي تؤهلهم للتعليم الذاتي والمستقل، وتطور لديهم مفهوم التعلم مدى الحياة.

هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد حلول لتطوير جودة التعليم في أحد أقسام كلية الآداب في جامعة دمشق - قسم اللغة الانجليزية وآدابها - إذْ بلغ عدد الطلاب الذين يتعلمون الانجليزية لغير الناطقين بها في المرحلة الجامعية الأولى في العام 2009

* قسم اللغة الإنكليزية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة دمشق

يرد هذا البحث باللغة الإنكليزية في الصفحات(41-67).

حوالي ثلاثة عشر ألفاً بنسبة نحو 500 طالب لكل مدرس. ربما تكمن حلول تحسين جودة التعليم في أقسام ضخمة كهذه بكل بساطة في أساليب التعليم التي تطور مهارات التعلم الذاتي. كما يمكن لأساليب التعليم غير التقليدي مثل استخدام الوسائط المتعددة والحاسب والإنترنت أن توفر كثيراً من الحلول لهذه المعضلة. غير أن المشكلة تكمن في تطبيق أساليب التعلم غير التقليدية في سياق تعليمي تقليدي بحت وفي سياق لم يتعرف ولم يتعرض به المدرّس نفسه لمفهوم التعلم الذاتي وكيفية تطبيقه. فالتغييرات المطلوبة تعتمد اعتماداً أساسياً على تدريب الهيئة التدريسية في قسم اللغة الانجليزية لتبني أساليب التعليم غير التقليدية والتخلي عن بعض مسؤولياتهم والاستعاضة عنها بتطوير العملية التعليمية وتحفيزها عن طريق فسح المجال أمام الطلاب لإتقان استراتجيات التعلم الذاتي من خلال تعزيز المهارات الإدراكية وما فوق الإدراكية والاجتماعية العاطفية.